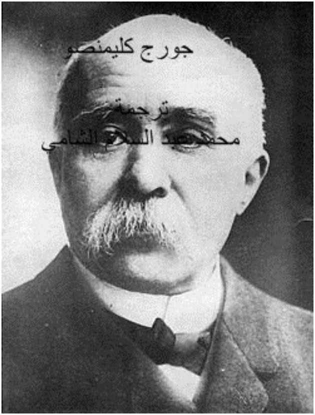
جورج كليمنصو
ترجمة
محمد عبد السلام الشامى

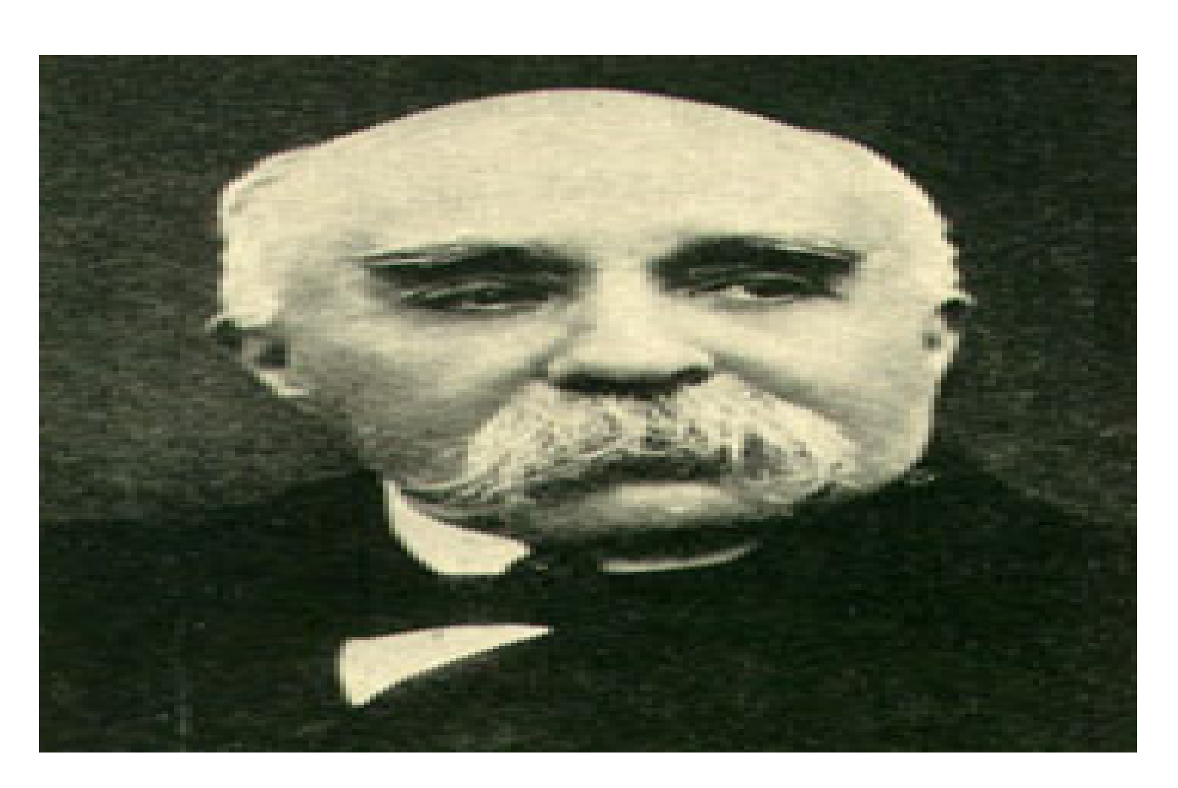

جورج كليمنصو

ترجمة

محمد عبد السلام الشامي

المحتويات

مقدمة

الحياة الاولي

الحياة السياسي الاولي

القيادة اثناء الحرب العالمية الأولي

مفاوضات السلام

السنوات الأخيرة

مقدمة

لقبه النمر ولد 28 سبتمبر 1841،ولد في مويلييرو أونباريه بالقرب من لاروش سيريون بفرنسا في اقليم فاندي علي الساحل.توفي في 24 نوفمبر 1929.رجل سياسة وصحفي كان شخصية مهمة في الجمهورية الفرنسية الثالثة ورئيس الوزراء(1917-1920)،مساهم رئيسي في انتصار الحلفاء في الحرب العالمية الأولي وصانع لمعاهدة فرنسا ما بعد الحرب.

الحياة الأولي

ولد كليمنصو في فاندي ،المقاطعة الساحلية في غرب فرنسا ،افني سنوات شبابه وسط الفلاحين؛ولكن كان والده بنجامين الفولتيري،الإيجابي ،معجب بالثورة الفرنسية 1789،الذي شكل شخصية ولده وابقي علي نموذجه.عن طريق والده ،التقي بالرجال الذين خططوا لإزاحه الإمبراطور نابليون الثالث وتعرف علي المؤرخ جول ميشليه الذي كان مطادرا من الشرطة الامبريالية.القي القبض علي بنجامين لفترة وجيزة في 1858.بعد ثلاث سنوات (نوفمبر 1816)سافر جورج لباريس لدراسة الطب .في الحي اللاتيني،انضم كليمنصو لشباب المعارضة للجمهورية الذين انشأو التنظيم الطليعي المسمي تصرف كما تظن.اسس كليمنصو مع بعض

اصدقاؤه جريدة"العمل" والتي استعرضت وجهات النظر التي حددت عمله السياسي المستقبلي،وبسبب اعلان يدعو عمال باريس لإحياء ذكري 14 لثورة 1848،سجن كليمنصو لمدة 73 يوما.وعقب اطلاق سراحه ،انشا جريدة (الصباح) وفي المقابل صادرتها السلطات.وعقب انتهاء دراسته،غادر كليمنصو للولايات المتحدة حيث قضي معظم الأربع سنوات القادمة(1865-1869).وصل مدينة نيويورك في ذروة الحرب الأهلية.وقد اثار دهشته حرية المناقشة والتعبير ،التي هي غير معروفة في فرنسا في هذا الوقت،وكان معجبا بالسياسين الذين صاغوا الديموقراطية الأمريكية.عندما رض والده مواصلة استمرار الدعم المالي ،درس في مدرسة "البنات" في ستامفوربكونيتيكت في الوقت المناسب،علي الرغم من معارضة ولي امرها .تزوج من أحد تلاميذته ماري بلومبير،في 1869.ولد 3 أطفال من هذا الزواج.ولكن انفصل الزوجان بعد 7 سنوات.

الحياة السياسية الأولي

بعد خمسة أيام من زواجه،عاد كليمنصو إلي فرنسا وبدأ كدكتور في فاندي لكن سرعان ما اعادته السياسية إلي باريس .في يوليو 1870،أعن نابليون الثالث الحرب علي المانيا. في اقل من شهرين،هزم الفرنسيون في سيدانوانهارت الإمبراطورية.كان كليمنصو وسط الحشد الذي غزا بالس بوربورن في24سبتمبر وهتف بالقائد الزعيم الراديكالي ليون جامبيتا،الذي اعلن الجمهورية.بعد ذذلك،عين كليمنصوعمدة للحي 18 (مونمارتر) وفي ،8فبراير

1871،تم انتخابه كنائب راديكالي جمهوري ليمثل مقاطعة سين في الجمعية الوطنية التي عقدت في بوردو.صوت ضد أوليات شروط السلام القاسية التي طالبت بها المانيا وغادر بوردو مصمما علي الإنتقام "لإهانة المخزية"لفرنسا.عائدا إلي باريس،شارك في التمرد المعروف بإسم كومونة باريس وحاول التوسط بين قادتها والجمعية الوطنية ثم اجتمع في فرساي.لم يحقق نجاحا ومن ثم استقال كعمدة ونائب (27 مارس 1871).في 1876 ترشح مرة اخري لمجلس النواب وانتخب للدائرة 18.انضم لليسار المتطرف،وسرعان ما جعلت قدرته وبلاغته اللاذعة زعيما للتكتل الراديكالي.في 1877،حدثت الأزمة الدستورية في (16 مايو)،عندما حاول الرئيس باتريس مكماهون جعل الحكومة مسئولة أمامه بدلا من الجمعية الوطنية.قام كليمنصو بدور قيادي في مقاومة هذه السياسة المعادية

للجمهورية.في 1880 أنشا جريدته،العدالة ،والتي أصبحت الجهاز الرئيسي للراديكالين في باريس؛ومنذ ذلك الوقت ،خلال رئاسة جولي فيري (1879-1887)نبني سمعته الطيبة سريعا كناقد سياسي للجمهوريين والراديكايين إلي جانب المحافظين ومدمر للوزارات الذي لم ،مع ذلك يتولي منصبه بنفسه،معاديا للتوسع الإستعماري الذي يبدد موارد فرنسا الضعيفة،هاجم بلا رحمه مؤيديه،وفي 1885 استخدامه للثورة المضادة في تونكين (الهند الصينية؛الأن فيتنام) كان العنصر الرئيسي في سقوط حكومة جولي كيرفي .في انتخابات 1885 ،عاد لكل من مقعده القديم في باريس وفي مقاطعة فار والتي من أجلها اختار الجلوس.رفض تشكيل الحكومة بنفسه ،لإنه لم يحظ

بالأغلبية في مجلس الشيوخ ،دعم حكومة تشارلز دي فريسينيت في 1886 وكان مسئولا عن ادراجه في حكومة الجنرال جورج بوولنجر كوزير للحرب.توقع كليمنصو بشكل خاطئ أن يكون جمهوري،ولكن عندما أثبت نفسه ديماجوجي غير مسئول ووطني ،وكمحور للدعم البونابرتي والنظام الملكي .أصبح كليمنصو معارض عنيف للحركة البوولنجرية وساعد في تشكيل رابطة حقوق الرجال للضغط من أجل الإصلاحات الراديكالية.بمشاركته في فضح صهر الرئيس كريفي لمتاجرته في الأوسمة ،تسبب في استقالة رئيس الوزراء الاخر موريس روفييه في 1887.ومع ذلك رفض طلب كريفي أن يشكل وزارة وتامر لإبقاء العديد من القادة الأخريين خارج المنصب.نفوذه السياسي المدمر اكسبه عدد متزايد من الأعداء،وتورطه في فضيحة 1892،ناتج عن فشل شركة قناة بنما الفرنسية ،منحتهم كلهم –وخصوصا البوولونجرين –فرصة لا تضاهي للإنتقام.ارتباط كليمنصو بالممول اليهودي كورنيليوس هيرز الذي كان ضالعا بشدة في هذا الموضوع ،اثار الشكوك بشكل حتمي عنه؛وفيما بعد اتهم بأنه موالي لوزارة الخارجية البريطانية.شن الهجوم علي كليمنصو في الجريدة الرسمية القوية ،لي بيتت جورنال؛اتخذ منعطف درامي عندما في مجلس النواب في 20 ديسمبر 1892،ادانه المؤلف والبولونجري بول ديرود كنائب ومؤيد لهيرز.زعم كليمنصو أن ديرود كان يكذب وتحداه للمبارزة ،حيث لا أحد تأذي.وبفاعلية أكثر أقام كليمنصو دعوي قضائية ضد منتقديه.ادانتهم أجبرت البعض منهم علي الإستقالة كنواب.ولكن في

النهاية أجبروا كليمنصو علي الإستقالة معهم . كل الأحقاد المتراكمة التي اثارها تركزت في انتخابات 1893 عندما،ترشح لمقاطعة الفار،تعرض كليمنصو للهجوم من جميع الجوانب.علي الرغم من اقامة حملة شاملة ورائعة،هزم .ولكن كليمنصو كان مقاتلا جيدا للإستسلام للإحباط.بدأ في مهنة جديدة في الصحافة،وبعد بداية صعبة،أصبح من بين كبار الكتاب السياسين في عصره.كشف عن كليمنصو الجديد:رجل التفكير،ثقافة الواسعة،صديق الكتاب والفنانيين الأكثر شهرة في هذا العصر.مؤيد متحمس للإنطباعيين،يحبذ بشكل خاص اعمال مونيه :بعد الحرب العالمية الأولي رتب لعرض مجموعة من لوحات مونية في لااورانجيريه في حديقة التويلري.وفي نفس الوقت،كتب كليمنصو ،وبشكل اساسي سياسي واجتماعي ولكن كتابه (اعلي سفح جبل سيناء 1922)الذي رسمه أنري تولوز لوترك كان مجلد من المخطوطات عن تاريخ الشعب اليهودي .حاول بيده كتابة مسرحية كاز،ومع ذلك بشكل جوهري صحفي وكتب بلا شك الكثير عن قضية دريفوس والتي اربكت فرنسا من 1894 إلي1906.في البداية قد افترض كليمنصو ان الضابط اليهودي الشاب الفريد دريفوس قد ادين بالفعل في بيع اسرار إلي المانيا.ولكن بمجرد الإقتناع ببرائته.قام كليمنصو بحملة لمدة 8 سنوات في جريدته لاجستس ولا ارور (اسست في 18979).دعم كليمنصو لديرفوس أعاد له مساندة رفقاؤه الجمهوريين،واقنع للقبول بالانتخابات كسينتور للفار في ابريل1902.هذه الانتخابات كانت لها اهمية حيوية في العمل السياسي لكليمنصو.ظل سيناتور عن الفار حتي 1920،هذا العام حيث

انهي نشاطه السياسي بصورة تطوعية.كان عليه أن يظهر مهاراته الجيدة كرجل سياسي .اصبح عضوا في الحكومة في 1906 كوزيرا للداخلية وكان رئيس للوزراء من 1906 إلي 1909.وفي النهاية،في 1917، ،بعد ثلاث سنوات من الحرب العالمية الأولي ،عندما كانت حالة المعنوية والموارد فرنسا في أدني مستوياتها،قبل دعوة الرئيس ريموند بوانكاريه لرئاسة حكومة الحرب(1917-1920).سعيه الحثيث ولا هواده فيه للحرب منحه لقب "والد الإنتصار".كوزير للداخلية واجه كليمنصو مشاكل صعبة،ولا سيما تنفيذ القانون الجديد(1905)الذي يفصل الكنيسة والدولةإلي جانب مشاكل العمال الخطيرة.عندما ادي اضطراب عمال المناجم في باه دوكاليه إلي التهديد بالفوضي في 1906 ،قرر استخدام الجيش.إن موقفه من هذه المسالة نفر الحزب الاشتراكي الذي انفصل عن الحزب في خطاب هام.ومع ذلك،اوسمه ،ومع ذلك،"كالرجل القوي"في يوم في السياسات الفرنسية،وعندما استقالت وزارة فرديناند سارين في اكتوبر 1906،اصبح كليمنصو رئيسا للوزراء خلال 1907،1908 تعزز الوفاق الجديد مع انجلترا .في المغرب،النزاع بين فرنسا والمانيا علي ايواء الفارين الألمان في القنصلية الألمانية من الفرقة الأجنبية الفرنسية ادي إلي تجدد التوتر بين الدولتين.حثت النمسا المجر عليالهدوء فيما يتعلقبالالمان،وفي فبراير 1909 وقع اتفاق مشترك،إذ يعترف بالمصالح الإقتصادية لألمانيا والمصالح السياسية الخاصة لفرنسا في المغرب.سقطت حكومة كليمنصو في 20 يوليو 1909، استقال كليمنصو بعد جدال عنيف وغير متوقع مع السياسي

المؤثر ثيوفيل ديلكاسي .التحرر من مسؤليات السلطة،سافر كليمنصو للخارجاغتنم هذه الفرصة ليلقي خطابات في الارجنتين ،أورغواي،والبرازيل، بشان موضوع الديموقراطية.قال"أنا جندي الديموقراطية"."انه الشكل الوحيد الذي يمكنه تحقيق المساواة للجميع،والذي يمكنه الإقتراب من الأهداف النهائية:الحرية والعدالة.

القيادة اثناء الحرب العالمية الأولي

عاد إلي مجلس الشيوخ (1911)اصبح كليمنصو عضوا في لجنة الشؤون الخارجية والجيش.واعرب عن اقتناعه بأن المانيا قررت الحرب،ولازمه شعور الخوف بأن فرنسا قد تؤخذ علي حين غرة مرة أخري،استفسر بجدية عن وضع تسلح فرنسا من أجل نشر آراؤه عن التسليح،أنشا في مايو 1913 صحيفة يومية جديدة،لاهوم ليبر بنفسه كمحرر.عندما اندلعت الحرب العالمية الأولي في يوليو1914،الحزبية بداخله افسحت المجال للوطني ،الذي دعا كل فرنسي للإنضمام للمعركة.تعرضت لاهوم ليبر للمعاناة علي يد الرقابة بسبب قول كليمنصو الصريح وفي،سبتمبر1914،منع.الإ أنه بعد يومين عادت من جديد بعنوان لاهوم انشين ،وعلي الرغم من البداية خضعت لكثير من الحذف،فيما بعد اصبح الحذف نادرا .ومع ذلك،في مجلس الشيوخ حرض كلمينصو علي الكثير من الأسلحة،الذخائر،والجنود .للإستخدام الحكيم للقوي العاملة المتاحة ،وافضل تنظيما والخدمات الطبية المجهزة.وإذ يساوره قلق بالغ إزاء موقف الولايات المتحدة للحرب ،أرسل نداءات عاجلة للجمهور

الأمريكي وللرئيس وودرو ويلسون وغمرته السعادة بدخول الولايات المتحده للحرب في ابريل 1917.وفوق كل ذلك،سعي كليمنصو جاهدا لخلق "ارادة النصر"التي لا تقهر.حيث أن الحرب استمرت،بدأ التعب ،الركود،والمسالة في الظهور.لقد كان أول من وجه الإنتباه لمثل هذه المخاطر الغادرة. في هذه الظروف الصعب،دعا الرئيس بوانكاريه كليمنصو لتشكيل الحكومة علي الرغم من انه كان 76 عاما،شكل حكومته بنفسه كوزير للحرب وكذلك رئيس الوزراء.هدف كليمنصو الوحيد كان الفوز بالحرب،ولتحقيق هذا الهدف كل المصالح الأخري كانت ثانوية.بالنسبة للخونة والإنهزاميين لم يكن لديه اي رأفة.ألح عليه أمل الانتصار.ومع ذلك كان مهووسا بالحاجة لقيادة عسكرية موحدة وكان قادرا في النهاية علي نقل وجهات نظره لحكومات التحالف والقادة العسكريين.في مارس 1918،عين فرديناند فوش القائد الوحيد.وعلي الرغم من الكوارث في مايو 1918،ارادة كليمنصو لم تتزعزع ، وأعلن أنه سيشن الحرب"في الربع الأخير من الساعة،في الربع الأخير من الساعة ستكون لنا".

مفاوضات السلام

الهدنة التي وقعها الالمان المهزوميين في 11 نوفمبر 1918 اثبتت صحة اقواله ومنحت الناجي الأخير من هؤلاء الذين تظاهروا في بوردو في 1871 ضد الشروط القاسية التي فرضت علي فرنسا،شعر بالإرتياح لعودة الإلزاس واللوريين لفرنسا.وجد كليمنصو أن بناء السلام مهمة أكثر مشقة عن كسب الحرب.اراد أن يتبع التحالف

الحربي تحالف سلام متعذر تبريره.تراس بسلطة علي الجلسات الصعبة لمؤتمر باريس للسلام(1919).اتفاقية فرساي قيد الإعداد ،واستلزم ذلك ايام عمل مضنية ومفاوضات دقيقة.قام بواجبه بالتوفيق بين مصالح فرنسا ومصالح بريطانيا العظمي والولايات المتحدة.دافع عن القضية الفرنسية بحماس واقتناع،وفرض وجهه نظره بصورة متناوبة علي رئيس الوزراء ديفيد لويد جورج رئيس الولايات المتحدة،وودرو ويلسون .اهتم ايضا ان يري أن المانيا قد نزعت سلاحها.برغبته في العدالة الشاعرية،اصر علي توقيع معاهدة فرساي(28 يونيو 1919) في قاعة المرايا في قصر فرساي حيث فيه ،أعلن ويليام الأول امبراطور المانيا في 1871.ومن ناحية أخري ،بدأت الجمعية الفرنسية في الإنزعاج ،لإنها وضعت في جانب واحد في مفاوضات السلام .لم يعد يعتبر كليمنصو لا غني عنه.انتخب مجلس النواب الجديد في 16 نوفمبر 1919 ،وتوقع كليمنصو أنه سيلقي دعم مجلس النواب الجديد حيث أن الكثير من أعضاؤه كانوا جنود سابقين.ولكن لم يستطع السياسيون مسامحته لإنه استبدعهم ليس فقط من شن الحرب ولكن ايضا من مفاوضات السلام.واضطر ايضا لمواجهة العداء من الحزب الديني في أقصي اليمين والمكون المسالم في اليسار المتطرف.بعد هزيمته في الانتخابات الرئاسية في 17 يناير 1920،كما هو معتاد في انتخاب رئيس جديد ،استقال من رئاسة الوزراء.وانهي أيضا كل الأنشطة السياسية الأخري.

السنوات الأخيرة

كان كليمنصو ما يقارب من 80 عاما،عندما اوي الي فوندي،في بيل ايباتنكوخ صغير علي الكثبان الرملية يطل علي الاطلنطي .قضي عدة سنوات في كورسيكا مع صديقه نيكولاس بيتري،والذي عينه منفذ وصيته الذي اقنعه بمرافقته في رحلة بحرية طويلة للهند،من سبتمبر 1920 إلي مايو 1921.افتتح شارع يحمل اسمه في سنغافورة.ذهب لصيد النمور واذهل مضيفيه بسرعة ذكائه وفضوله الفكري النهم .حظي بترحاب حار في كل مكان بإعتباره"الرجل السياسي الذي استحق سمعة عالمية وفعل الكثير لقضية الحلفاء".عندما بد ان الولايات المتحدة كانت تسعي للناي بنفسها عن الشئؤون الاوربية،زار كليمنصو الان 81 عاما الولايات المتحدة (20 نوفمبر1922) في محاولة لإثارة مواطنيها عن الإنعزالية.لقد استقبل منتصرا والقي 30 خطابا في ثلاثة اسابيع ،مأنبا مستمعيه ،اذا نسوا أنه كان هناك حرب،ستندلع حرب أخري.عندما زار وودرو ويلسون ،شكره بشعور كبير لحملة السلام.قبل العودة لفرنسا،قام برحلة إلي الأماكن التي قاتل فيها الجنود الفرنسيين في معركة من أجل الإستقلال الأمريكي.آوي في النهاية لبيل ايبات ،الا انه ما زال يقوم برحلات قصيرة لباريس.قرألكثير وبالأخص استمتع بقراءه المؤلفات اللاتينية واليونانية الأصلية.كتب ديمستيسيني(1926؛ديمستيسيني،1926)،دراسة عن ديمستينسيومصير اليونان، عدم استقرارها السياسي قد اعاق استقلالها.كتب أيضا (مساء فكري ،1929)،نوع من العهد الفلسفي.ظل مهمتا بالأحداث السياسية وقد أحزنته هذه الأحداث في

1926 .بعث بخطاب شديد اللهجة للرئيس الأمريكي كالفن كوليدج
،يدعوه للتضامن ما بين الحلفاء في وجه المطالب الألمانية.وبعد
مرور السنوات ،حدثت الفواجع ،وفاه فوش أحزنته،لإنه كان معجبا
به،ولكن نشر بعد وفاته مذكرات المارشال ،اثار في نفسه الحزن
والسخط.بحزن ولكن بفخر، أجاب في مذكراته الخاصة الغير مكتملة
(افخر وبؤس الانتصار 1930).في 28 مارس 1929،دون رغباته
الأخيرة أن يدفن بالقرب من والده في كولومبير،بقعة من الجمال
الطبيعي البري في مسقط راسه فاندي.لم يرغب في موكب
جنائزي،ولا احتفال رسمي،ولا ديني.بالقرب من مقبرته كان هناك
سور حديدي بسيط،بدون نقش.توفي في 1929 في شقته فرانكلين في
باريس.